المضامين السياسية والاجتماعية لقيم التسامح في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في اقليم كوردستان العراق(دراسة تحليلية)

محمد سعيد حسين أحمد[1] و بشكوش جعفر عبدالله[2]
[1] الاجتماعيات، سكول التربية الأساسية، فاكولتي العلوم التربوية، جامعة دهوك-إقليم كوردستان- العراق.
[2] رياض الاطفال ،سكول التربية الأساسية، فاكولتي العلوم التربوية، جامعة دهوك-إقليم كوردستان- العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 1 اذار 2015)

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المضامين السياسية والاجتماعية لقيم التسامح التي تضمنتها الكتب المدرسية في مادتي التربية المدنية والاجتماعيات للصفوف (الرابعة والخامسة والسادسة) من التعليم الأساسي في إقليم كوردستان العراق، حيث تحددت المشكلة الأساسية لهذه الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي:

ما هي المضامين الاجتماعية والسياسية لقيم التسامح المتضمنة في الكتب المدرسية المقررة للمرحلة الأساسية؟ ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدِمَ أسلوب تحليل المحتوى، واتُخِذت الجملة والفقرة وكذلك الفكرة الصريحة والضمنية كوحدات للتحليل لاستخراج القيم المتضمنة في الكتب المذكورة، وتم التأكد من ثبات التحليل من خلال إعادة عملية التحليل ، إذ بلغت قيمة الثبات (0.84).

وأسفرت الدراسة عن النتائج الرئيسية الآتية :

١-أن المضامين السياسية لقيم التسامح في كتب مادة التربية المدنية للصفوف الرابعة والخامسة والسادسة بلغت (٧٣) في حين بلغت قيمة المضامين الاجتماعية (٣٠) قيمة .

٢-أن المضامين السياسية لقيم التسامح في كتب مادة الاجتماعيات للصفوف الرابعة والخامسة والسادسة بلغت (١٤٤) قيمة، بينما المضامين.الاجتماعية (٢٤) قيمة ،

وفي ضوء هذه النتائج خرج الباحثان بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي تخدم العملية التربوية.

الكلمات الدالة : تحليل المحتوى، التسامح ،المضامين الاجتماعية و السياسية للتسامح ، الكتب المدرسية

المقدمـة:

يشكل التعليم مدخلا أساسيا في كل التحولات الإيجابية التي عرفتها المجتمعات البشرية، ذلك أن المؤسسة التعليمية ليست فضاء للتكوين المعرفي فقط، بل إنها فضاء للتنشئة التربوية والديمقراطية من جهة بكل ما تحمله من قيم الإخاء والمحبة والمساواة والسلام بين دفتيه، وكذلك ترسيخ قيم التسامح وقبول الآخر المختلف، وتدبير الاختلافات بالطرق السلمية مما يجعلها حياة قائمة بذاته تتحقق فيها متطلبات صيرورة تنشئة اجتماعية تهدف إلى تطوير قدرات المتعلمين وكفاياتهم، ولهذا اعتبرت المدرسة جزءا من الحياة العامة للمتعلم/المواطن، لأنها فضاء لحياة اعتيادية يومية للمتعلمين وقد اتخذنا الكتاب المدرسي منطلقا لهذه الدراسة لأن الأخير يمثل الوسيط التربوي والمعرفي الأمثل في المؤسسات التعليمية ولاسيما في مدارس مرحلة التعليم الأساسي ومن خلاله أيضا يتم إيصال الثقافة المدنية والحقوقية الى الطلبة .

وتم التركيز في دراستنا على المضامين الاجتماعية والسياسية لقيم التسامح في الكتب المدرسية لمادتي التربية المدنية والاجتماعيات (للصفوف الرابعة والخامسة والسادسة) من مرحلة التعليم الأساسي في إقليم كوردستان العراق، وذلك من خلال عملية التعليم في المدرسة والتي تُعَدُ من أهم المؤسسات التي تتولى مسؤولية التنشئة الاجتماعية للفرد التي تعنى دمج الفرد في مجتمعه ودمج ثقافة المجتمع في الفرد من خلال تكيّفه

مع معايير وقيم وعادات وتصورات هذا المجتمع، فهي المؤسسة التربوية النظامية التي أوكلت إليها وظيفة التربية بصورة رسمية حيث تتضمن إكساب التلاميذ الثقافة المرغوب فيها من خلال المناهج الدراسية التي ينبغي أن يكون محتواها شاملاً لنسق الثقافة أو لمنظومة الثقافة التي يتبناها المجتمع ويرغب بغرسها في عقول أبنائه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التعرف على ماهية المضامين الاجتماعية والسياسية لقيم التسامح في كتب مادتي التربية المدنية والاجتماعيات (للصفوف الرابعة والخامسة والسادسة) للتعليم الأساسي في إقليم كوردستان العراق.

أهمية البحث:

تكاد تجمع قواميس اللغة و معاجم الفلسفة على تعريف التسامح بمعناه الاخلاقي بأنه "موقف فكري و عملي قوامه تقبل المواقف الفكرية و العملية التي تصدر من الغير سواء كانت موافقة أو مخالفة لموقفنا" و لفظ التسامح ترجمة للمصطلح اللاتيني Tolerantia و يعني لغوياً التساهل، ومن معانيه أنه سلوك شخص يتحمل دون اعتراض أو هجوم على حقوقه في الوقت الذي يمكنه تجنب هذه الاساءة و يترك للأخر حرية التعبير عن رأيه، وباختصار فإن التسامح يشير إلى احترام الموقف المخالف سواء تم التعبير عنه من خلال الرأي أو الفكر أو الممارسة (عبدالوهاب، ٢٠٠٦ :ص٦٦) . وهو مبدأ إنساني يقوم على تقبل الغير و احترام أفكاره و معتقداته و ممارساته ، بالإضافة إلى كونه شعار إصلاحي و قيمة اجتماعية الغاية منها السمو بالإنسان إلى درجة النزاهة و الرفعة (حسن ، ٢٠٠٩ :ص١). ويعتبره الخطيب الشرط الاساسي لبناء الحضارة فإذا لم يرض الناس بأن يسمعوا الاراء المخالفة لهم ولو كان على مضض لما تقدموا و لما ارتقت الأمم فالارتقاء يستدعي ابتداع البدع واصطناع العادات و المخترعات الجديدة فإن لم يتسامح الناس مع هذه التغييرات ولو آلمتهم لما أتيحت الفرصة بأن يتقدموا(الخطيب، ٢٠٠٥: ص١٠٤)

و يتخذ مفهوم التسامح أبعاداً مختلفة أخلاقية و سلوكية و فكرية وعقائدية اجتماعية وسياسية تم تفعيله لمواجهة مفاهيم التشدد و التزمت و التعصب في الافكار و الاراء و القيم ، وهو إقرار مباشر لمبدأ الاختلاف و قبول الاخرين على الرغم من عدم الاتفاق معهم فكرياً او عقائدياً أو قيمياً، و لهذا فالتسامح يعني الحوار و احترام الاخر(الجبوري، ٢٠٠٩: ص١٧) .

ولقد نشأ مصطلح التسامح في سياق ثقافة مختلفة و ظروف تاريخية متباينة و لأسباب اجتماعية و ثقافية لم تمر بها كل المجتمعات الانسانية، ثم انتقل هذا المصطلح إلى مناطق وسياقات ثقافية مغايرة حكمتها ظروف تاريخية مختلفة ولذلك فإن هذا المصطلح لا يحمل المعنى نفسه في كل المجتمعات الانسانية وعليه فمن الصعب التعامل معه من منظور أحادى فهو يحمل دلالات و أبعاداً شتى (عبدالوهاب، ٢٠٠٦: ص٦٥).

و لمفهوم التسامح جذور عميقة في التأريخ حيث يرجعها البعض الى شريعة حمورابي، كما ورد في الوصايا العشر ،وفي الدين الاسلامي أيضاً وإن كان لفظ التسامح لم يرد في الشريعة الاسلامية إلا أن هناك العديد من الايات التي تشير و تؤكد عليه كما في قوله تعالى في سورة ال عمران اية ٦٤ (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم) و قوله في سورة النحل أية ١٢٥(و لا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) و غيرها الكثير من الايات القرآنية التي تؤكد على هذا المفهوم . (وطفة ، ٢٠٠٢: ص٣٨) و (الجبوري، ٢٠٠٩ :١٨ص) .

فالتسامح لايلغي الاختلاف ولاينفي التعارض و لكنه يساعد على إحالة هذا الاختلاف وذلك التنوع إلى اختلاف إيجابي بدلاً من ان يتحول إلى تناقض و صراعات فهو قيمة أخلاقية و فكرية أساسها هو معاملة الاخرين كبشر احترام إنسانيتهم ومشاعرهم ومعتقداتهم وطريقة حياتهم بغض النظر عن ألوانهم و اجناسهم و أديانهم، فهو الخيار السليم الذي يجب أن نبني عليه أفكارنا وطريقة تعاملنا مع الغير إذ انه يمثل خيار أخلاقي بغض النظر عن الذوق الشخصي ويمثل منظومة

اخلاقية لا يمكن التنازل او التخلي عنها لارتباطها بجملة من الحقوق و الواجبات التي تؤمن التعايش في إطار التباين (المزين، ٢٠٠٩: ١١٣-١١٤).

و بهذا يشكل التسامح المفهوم العام والشامل والمضاد لمعظم الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلباً على الدول والمجتمعات والانسان بشكل عام، وتعمل على النيل من حريته و كرامته بل و أحياناً من حياته و الناتجة معظمها عن نقيض التسامح أي التعصب بكافة أشكاله و دوافعه(الصوباني ،٢٠١٢: ص١).

وللتسامح أبعاداً متَعدِدة ومنها الاجتماعي و السياسي حيث يؤدي مفهوم التسامح دوراً أساسياً في المناقشات المعاصرة حول مشكلات المجتمع المتَعَدِدْ الثقافات فهو يعبر عن الاحترام والقبول لمختلف ثقافات العالم، إذ يعتبر التنوع والاختلاف بين أطياف المجتمع أمراً طبيعياً ويكمن أساس هذه الفكرة في ارتباط النشأة التاريخية للتسامح بتَعدُدْ الفِرَق والطوائف الدينية وبمقتضاها تتمكن هذه الفِرَق والطوائف الدينية من التعايش معاً فالهدف منه الحفاظ على الجماعة السياسية والاجتماعية أو لزيادة التجانس داخل هذه الجماعة (عبدالوهاب، ٢٠٠٦: ص ٧٠-٧٨).

وعلى هذا الاساس يُعَدُ التسامح ذات اهمية بالغة في حياة المجتمع لما له من تأثيرات ايجابية في إعادة الثقة والتوازن بين أطيافه المتعددة، كما يشكل احترام الاخرين والاستماع الى أرائهم قيمة سلوكية واجتماعية تعتمد على العمل الجيد والتفاعل الايجابي مع الاخرين وبذلك تكون لهم القدرة على التعاطف والتجاوب معاً وصياغة الاهداف الجماعية ليسعى جميع الاطراف إلى تحقيقها (المشهداني ، ٢٠١٢: ص ١٧)

ومن مقتضيات التسامح الاجتماعي أن يتنازل الانسان المتحضر المتسامح عن جزء من حريته للآخرين، إيماناً منه بضرورة التنازل لتحقيق التكييف والوئام والانسجام مع البشر وبذلك يتمتع بعلاقات اجتماعية فعالة مع الاخرين ويكون سلوكه المتسامح مكافأة نفسية واجتماعية مستمرة ومتنامية حتى يصبح هذا السلوك سمة ثابتة عنده، وكذلك فإن التسامح السياسي أيضاً يقتضي الاعتراف بالأخر سواء كان أقلية أو أكثرية والاعتراف بحقه في العمل و التنظيم و الترويج لفكره السياسي وهذا المفهوم اليوم يشكل إحدى ركائز الفكر الغربي ويُعَدُ من أبرز سلوكياته السياسية، اما في معظم المجتمعات الشرق اوسطية لاتزال تعاني الارباك ويكتنفها العديد من المظاهر السياسية التي تحول دون تحقيق التسامح السياسي ولا حتى في حدوده الدنيا (المزين، ٢٠٠٩: ص٢٠٨-٢١١).

ومع تزايد اهتمام المربين والاهل بما يتعرض له عدد كبير من الاطفال من عنف ومشاكل اجتماعية متزايدة وتفشي فقدان الاحترام بين البشر وخاصة في المجتمعات والبلدان التي تعيش ظاهرة التَعَدُدْ والتنوع، حيث برزت عبر التأريخ ان التعددية يمكن ان تكون مصدر فرقة وصراع و مواجهة ، أو مصدر قوة وازدهار و الفرق يكمن في النظرة إلى الاخر وكيفية التعامل معه بهدف تقبله و العيش معه بمحبة و سلام ، و من هنا بدأ المجتمع الدولي في إدراك الدور المهم الذي تقوم به التربية عبر المناهج الدراسية في تحقيق تغيير اساسي في المجتمعات المتقدمة و النامية على حدٍ سواء، من أجل إنتاج أجيال جديدة تتحلى بمعارف و مهارات مُتَعَدِدة الابعاد وتدرك قيم الديمقراطية و المواطنة، اجيال تعرف حقوقها فتطالب بها وتدافع عنها (صالح ،٢٠١٢: ص١)

إن تفعيل دور قيم التسامح لا يتم إلا إذا عرف الافراد هذه القيم و تمثلوها في سلوكهم، وهو ما يستدعي تعليمهم إياها وتربيتهم عليها، وقد ذكر التربويون أن تحقيق القيم من أهم مقاصد التربية وان المتعلم في أي فئة عمرية يحتاج إلى أن يتعلم كيف ينبغي له ان يسلك الحياة، و للكتاب المدرسي دور كبير في إكساب المتعلمين منظومة القيم التي تستثير مشاعر الطالب وتستحث انفعالاته الوجدانية وتأكيداً على هذا الامر جاءت دعوة اليونسكو دول العالم إلى تظمين قيم التسامح و حقوق الانسان و الديمقراطية في مناهجها و كتبها المدرسية وقد عزز هذه الدعوة اعتبار اليونسكو السادس عشر من كانون الاول يوماً عالمياً للتسامح (هندي و الغويري، ٢٠٠٨: ص٣)

فلذلك من الجوانب التي ترفع من شأن القيم وأهميتها في حياة الفرد والمجتمعات أنها تُعَدُ إحدى ركائز العملية التربوية،

إذ أن تعليم القيم وتعلمها يعتبر من أهم غايات التربية ووظائفها وان النسق القيمي (مجموعة القيم في مجتمعٍ ما) يعتبر من أساسيات العمل التربوي الهادف، . ولذلك فان النظام التربوي لأي مجتمع يلعب دوراً فاعلاً في بناء القيم الإيجابية وحذف القيم السلبية من من أبناء المجتمع من خلال وسائل وأساليب مُتَعَدِدة ،الأمر الذي أدى بالتربية ومؤسساتها المختلفة إلى أن تتحمل المسؤولية في غرس القيم لدى أفراد المجتمع ، ولعلّ أهم نتائج العملية التعليمية هو أن تتخذ مجموعة من القيم تسعى إلى تحقيقها، وما لم يحقق التعليم هذا الهدف فإن فائدة المعارف والمهارات المكتسبة تنعدم، فالشخص المتعلم الذي لا توجهه معارفه وقدراته نحو أهداف قيمية يتخذها لنفسه يصبح خطراً على نفسه وعلى المجتمع على حد سواء (غراب، ١٩٩٥: ص٤).

تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي :

١- إنّ تحليل مضمون الكتب المدرسية لمادتي التربية المدنية والاجتماعيات للصفوف الثلاث المذكورة في الدراسة يكشف عن دور هذه الكتب المدرسية في التعريف بقيم التسامح في تدعيم وترسيخ هذه القيم في عقلية الطلبة كمبدأ وممارستها كسلوك فيما بعد والعمل على تحمل كل طالب للآخر بشكل طبيعي دون المس بكرامة الثاني وإن اختلف معه في كل سنن الحياة .

٢- تُعَدُ هذه الدراسة - في حدود علم الباحثين- من أولى المحاولات في منهجية تحليل المحتوى للكتب المدرسية في المواد المذكورة أعلاه وللصفوف الثلاث من مرحلة التعليم الأساسي في إقليم كوردستان العراق.

٣- تكوين شخصية سمحة للطالب بدأً من مراحله الدراسية الأولى نظراً لأهمية هذه المرحلة في حياة كل إنسان.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

١- المضامين السياسية والاجتماعية لقيم التسامح في كتب مادة التربية المدنية للصفوف (الرابعة والخامسة والسادسة) من التعليم الأساسي في إقليم كوردستان العراق.

٢- المضامين السياسية والاجتماعية لقيم التسامح في كتب الاجتماعيات للصفوف(الرابعة والخامسة والسادسة) من التعليم الأساسي في إقليم كوردستان العراق.

وذلك كعناوين رئيسية أو من خلال مضامين الدروس والتطبيقات التابعة لها وذلك بملاحظة مدى الاهتمام بقيم التسامح التي تضمنتهاهذه الكتب، بهدف وضع النتائج التي تسفر عنها هذه الدراسة بنظر الإعتبار عند إعادة النظر أو محاولة تطوير الكتب مستقبلاً.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بكتب التربية المدنية و الاجتماعيات للصفوف (الرابعة و الخامسة و السادسة) من التعليم الاساسي في إقليم كوردستان العراق ، للسنة الدراسية ٢٠١٣- ٢٠١٤

مصطلحات البحث :

التسامح السياسي:

١. يعرفه الغرباوي (٢٠٠٨) بأنه إعتراف بالأخر و حقه في التعبير عن رأيه وممارسه للحكم، حيما يستوفي شروط المنافسة السياسية النزيهة(الغرباوي ، ٢٠٠٨،ص٢٥)

٢. يعرفه بن علي بانه استعداد نفسي بالأذن بتوسيع الحريات و الحقوق وضد التضييق(بن علي،٢٠١٠،www.alsyassah.com

التسامح الاجتماعي :

١. يعرفه البكوش (١٩٩٥) بأنه من اهم القيم التي يتمحور حولها التنظيم الاجتماعي (البكوش،١٩٩٥، ص١٨)

٢. عرفه عبدالوهاب (٢٠٠٦) بأنه العيش مع الاخرين في سلام وتقبل أفكارهم و ممارساتهم التي تختلف معها الفرد، و الاقرار لأصحابها بحقهم في ممارسة كافة حقوقهم في المجتمع (عبدالوهاب،٢٠٠٦،ص٢٧)

٣. وعرفه الغرباوي (٢٠٠٨) بأنه إعتراف بالأخر على أساس إنساني بعد تجريد مرجعية التفاضل من القيم العنصرية (الغرباوي،٢٠٠٨،ص٢٥)

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية تضمين قيم التسامح في المناهج التعليمية فقد لاقى هذا الموضوع اهتماما من قبل الكثير من الباحثين و المؤسسات البحثية و فيما يلي نستعرض عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التسامح في المناهج التعليمية و منها :

دراسة هندي و الغويري (٢٠٠٨) بعنوان (قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الاسلامية للصف العاشر الاساسي في الاردن و تقدير اهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الاسلامية):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن قيم التسامح التي يتضمنها كتاب التربية الاسلامية للصف العاشر الأساسي و الكيفية التي تتوزع فيه، و أثر الجنس في تقدير معلمي التربية الاسلامية لأهميتها، وتكون مجتمع الدراسة من ١٠٤ معلماً ومعلمة أُختير من بينهم ٧١ ليكونوا عينة الدراسة، وأستخدمت الدراسة منهجية تحليل المحتوى للكشف عن القيم الموجودة في كتب التربية الاسلامية و أستخدمت الاستبانة للكشف عن أهمية هذه القيم من وجهة نظر معلمي التربية الاسلامية ، وأظهرت نتائج البحث أن عدد القيم المتضمنة في كتاب التربية الاسلامية بلغ (٣١) قيمة تكررت (٨١) مرة كما كانت جميع القيم الموجودة في الاستبانة ذات أهمية في تقدير المعلمين، و اخيراً أتضح عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية في في تقدير أهمية هذه القيم من حيث متغير الجنس.

دراسة عبدالشافي (٢٠١٢) بعنوان(دراسة وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية في الجمهورية العربية المصرية):

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على وضعية قيم التسامح في التعليم المصري من خلال عدة محاور تناول إحداها تحليل مقررات التربية المدنية في مصر، وتألف عينة الدراسة من كتاب التربية المدنية للصفين الاول و الثالث الثانوي، و أظهرت نتائج الدراسة ان هذه الكتب تتضمن العديد من قيم التسامح منها المساواة و الحرية (حرية التفكير والتعبير و الاجتماع و الاختيار و كذلك حرية التنقل) ،وأوضحت نتائج البحث كذلك أن هذه الكتب تعاملت بموضوعية مع قيم التعددية و الاختلاف و الانفتاح و التضامن على الصعيد المحلي و الوطني و الدولي أي أنها تضمنت كل هذه القيم بشكل موسع و متوازن .

دراسة الصوباني (٢٠١٢) المعنونة (وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية الفلسطينية و سبل الارتقاء بها :

هدفت الدراسة الى الكشف عن وضعية قيم التسامح في المنضومة التعليمية الفلسطينية و ذلك عن طريق تحليل محتوى الكتب المدنية للصفوف (الاولى إلى التاسعة) في جميع المدارس الفلسطينية، و أظهرت نتائج البحث أن قيمة الحرية جاءت بالمرتبة الاولى ب(٧٦) تكرار، تليها قيمتا الديمقراطية والمساواة ب(٥٣) تكرار ، و تكررت قيمة العدالة (٤٣) مرة و اخيراً جاءت قيمة الانتماء ب (٣٦) تكراراً.

دراسة بندحمان (٢٠١٢) بعنوان (دراسة وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية في المملكة المغربية)

هدفت الدراسة الى الكشف عن وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية في المملكة المغربية و ذلك من خلال تحليل الكتب المدرسية في المملكة المغربية ،و تألف عينة البحث من كتب مواد اللغة العربية، و الفلسفة و التأريخ و كتب التربية الاسلامية باعتبارها مواد حاملة بطبيعتها للقيم و قادرة على إيصالها، وأظهرت نتائج البحث أن هذه الكتب تتضمن العديد من قيم التسامح موزعة بشكل جيد وتُدَرسْ بطرق تدريس متنوعة تضمن ترسيخها في ذهن الطالب بشكل أفضل و بهذا يبين لنا البحث أن الاجراءات المصاحبة لتأليف الكتاب ذو اهمية بالغة إذ لا يكفي تضمين أكبر عدد ممكن من القيم في المنظومة التعليمية بل يجب مراعاة الطريقة التي تُدَرسْ بها هذه المواد و التي تؤثر بشكل كبير في تحقيق أهدافها .

دراسة العبري(٢٠١٢) المعنونة (دراسة وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية في سلطنة عمان)

هدفت الدراسة الى التعرف على قيم التسامح في التعليم العماني و التأكيد على ضرورة تفعيلها في مناهج الصفوف العليا، و ذلك من خلال تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والتربية الاسلامية للصفين العاشر و الحادي عشر وأظهرت نتائج البحث أن هذه الكتب تتضمن بعض قيم التسامح منها المساواة و الحرية و إحترام التَعَدُد والانفتاح وقبول الاختلاف وقد تم التركيز هنا على الجانب الديني و المذهبي و تبين ان هذه الكتب بالرغم من ابتعادها عن الطائفية والمذهبية إلا أنها ركزت على المذهب الرسمي للدولة (المهذب الإباضي) وأهملت بقية المذاهب ، و فيما يتعلق بحرية التعبير تم التركيز على الجانب الديني فقط .

مناقشة الدراسات السابقة

لقد اشتركت هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة بنفس الهدف وهو التعرف على قيم التسامح في الكتب المدرسية مع فرق ضئيل وهو ان دراستنا قد ركزت على المضامين السياسية و الاجتماعية لقيم التسامح.

ومن حيث العينة فقد تنوعت عينات الدراسات السابقة فقد قام هندي و الغويري (٢٠٠٨) بتحليل كتاب التربية الاسلامية للصف العاشر الاساسي في الاردن ، و دراسة عبد الشافي(٢٠١١) اتخذت من كتب التربية المدنية للصفين الاول والثالث الثانوي عينة للبحث، و كذلك دراسة الصوباني (٢٠١٢) استخدمت كتب التربية المدنية للصفوف (الاولى- التاسعة) عينة للبحث ، أما دراسة بندحمان فقد قامت بتحليل كتب مواد اللغة العربية و الفلسفة و التأريخ و التربية الاسلامية ، و أخيراً تألفت عينة دراسة العبري (٢٠١٢) من كتب التربية الوطنية و التربية الاسلامية في سلطنة عمان.

و تتألف عينة الدراسة الحالية من كتب مادتي التربية المدنية و الاجتماعيات للصفوف (الرابعة و الخامسة و السادسة) للتعليم الاساسي في إقليم كوردستان العراق .

و من حيث الوسائل الاحصائية فقد استخدمت أغلبية الدراسات السابقة التحليل الكيفي للكتب المذكورة باستثناء دراسة هندي والغويري (٢٠٠٨) ودراسة الصوباني (٢٠١٢) حيث تم الاعتماد على التكرار و النسب المئوية لتحقيق أهدافها و بهذا تتفق مع الدراسة الحالية من حيث الوسائل الاحصائية.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الجزء الإجراءات التي اتخذت لغرض إتمام البحث و تشمل منهجية البحث وكذلك مجتمع وعينة وأداة البحث بالإضافة الى المعالجات الإحصائية :

- **منهجية البحث** : يعتمد البحث الحالي على تحليل محتوى كتب الاجتماعيات و التربية المدنية للصفوف (الرابعة و الخامسة و السادسة) في التعليم الأساسي و البالغ عددها (٦) كتب .
- **مجتمع وعينة البحث**: يتألف مجتمع و عينة البحث من كتب التربية المدنية و الاجتماعيات للصفوف(الرابعة و الخامسة و السادسة) للتعليم الاساسي و تتالف من (٥١١) صفحة مقسمة بواقع (١٥٦) في كتب التربية المدنية و(٣٥٥) صفحة في كتب الاجتماعيات ،كما مبين في الجدولين (١) و (٢)

الجدول (١) عدد الدروس و الصفحات في كتب التربية المدنية

المرحلة الدراسية	عدد الدروس	عدد الصفحات
الرابعة	١٢	٥٦
الخامسة	١٢	٤٨
السادسة	١٠	٥٢
المجموع	٣٤	١٥٦

الجدول (٢) عدد الدروس و الصفحات في كتب الاجتماعيات

المرحلة الدراسية	عدد الوحدات	عدد الصفحات
الرابعة	١٢	٨٨
الخامسة	١٣	٩٢
السادسة	١١	١٧٥
المجموع	٣٦	٣٥٥

أداة البحث :

لغرض تحقيق أهداف البحث استلزم على الباحثين إيجاد أداة مناسبة، لذا قام الباحثان بإعداد أداة مكونة من عدد من المضامين الاجتماعية و السياسية لقيم التسامح للتعليم الأساسي وذلك عن طريق الاطلاع على الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع التسامح في المناهج التربوية ، و تألفت الأداة في صيغتها النهائية من محورين رئيسيين هما المضامين الاجتماعية والمضامين السياسية مقسمين الى سبع فقرات مناسبة لكل محور.

ثبات الاداة :

تحقق الباحثان من ثبات الأداة عن طريق الاتفاق عبر الزمن وتعني توصل محلل منفرد أو مجموعة محللين الى النتائج ذاتها باستخدام التصنيف و المحتوى و قواعد و خطوات التحليل نفسها ولكن بفترات زمنية مختلفة،

وعادة ما تعطي فترة كافية لعدم التذكر بين التحليلين. (السلمان والهيتي، ١٩٨٧:ص٢٧).

وعليه قام الباحثان بتحليل جزء من عينة البحث و بعد مرور شهر قاما أيضا بتحليل نفس الجزء حيث تم استخدام معادلة هولستي لهذا الغرض.

معادلة هولستي $R = \frac{(C_1 \cdot C_2)^2}{C_1 + C_2}$

حيث أن $C_1 \cdot C_2$ هي عدد الاصناف المتفق عليها في التحليلين C1.+C2، هي مجموع الاصناف المؤشرة في التحليلين . و كانت نسبة الثبات(٠,٨٤%) أي نسبة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في هذا البحث

إجراءات التحليل :

بعد الوصول الى الصورة النهائية للأداة، بدأ الباحثان بإجراءات التحليل متخذين الفكرة (الضمنية و الصريحة) وحدةً للتحليل، والتكرار وحدة للتِعداد، وتمت العملية بتحليل جميع الدروس الموجودة في الكتب الستة وما يتبعها من تمارين، وبعدها تم تفريغ نتائج التحليل في جداول مخصصة لهذا الغرض.

الوسائل الإحصائية :

اعتمد البحث الحالي على حساب التكرارات والنسب المئوية في استخراج نتائج البحث ومعادلة هولستي لاستخراج ثبات أداة التحليل .

الفصل الرابع

عرض النتائج و مناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها و من ثم مناقشتها:

النتيجة بالنسبة للهدف الاول : التعرف على المضامين السياسية و الاجتماعية لقيم التسامح في كتب التربية المدنية للصفوف (الرابعة و الخامسة و السادسة) من التعليم الأساسي:

أ- المضامين السياسية:

أظهرت نتائج البحث بالنسبة للمضامين السياسية أن العدالة كانت أقوى المضامين حيث حصدت أكبر عدد من

التكرارات إذ جاءت في المرتبة الاولى ب(٥١) تكرار ونسبة مئوية قدرها (٦٩,٨٦%) والانتماء في المرتبة الثانية ب (١١) تكرار و نسبة مئوية قدرها (١٥%)، وجاءت المساواة في المرتبة الثالثة ب (٥) تكرارات و نسبة مئوية قدرها (٦,٨٤%)، والحرية أخذت المرتبة الرابعة ب(٣) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٤,١٠%) وفي المرتبة الخامسة جاءت قيمة المواطنة بتكرارين ونسبة مئوية قدرها (٢,٧٣%) وتكررت الهوية مرة واحدة فقط ولم يرد أي ذكر للتَعَدُدية والجدول (٣) يبين هذه النسب.

الجدول (٣) المضامين السياسية في كتب التربية المدنية

ت	المضامين السياسية	التكرار	النسبة المئوية
.١	المواطنة	٢	%٢,٧٣
.٢	الانتماء	١١	%١٥
.٣	الهوية	١	%١,٣٦
.٤	الحرية	٣	%٤,١٠
.٥	العدالة	٥١	%٦٩,٨٦
.٦	المساواة	٥	%٦,٨٤
.٧	التعددية	صفر	%٠
	المجموع	٧٣	

ويعزو الباحثان هذه النتائج الى أن قيمة العدالة تُعَدُ من قيم التسامح المهمة في العملية التربوية التي تضمنتها الكتب المدرسية المذكورة، لأن قيم العدالة تعتبر أساسية في حياة الإنسان اليومية من خلال معرفته لحقوقه والتمتع بها وكذلك الواجبات التي تقع على عاتقه مما يجعله أن يكون مواطنا صالحا وبناءً في مجتمعه ويستدل من ذلك أن الكتب المنهجية تضمنت قيمة فضيلة تُعدُ ضرورية لبناء شخصية طالب محبة لمنهجية العدل في تعامله مع أساليب الحياة، كما أن أخلاقيات التدريس تستوجب من الكادر التدريسي أن ينتهج أسلوب العدالة في إدارة الصف وفي تقييم الطلبة.

أما فيما يتعلق بقيمة الانتماء فيرى الباحثان أنها لم تحظى بأهمية عالية وذلك لأنها تكررت (١١) مرة فقط في الكتب الثلاث، وهي قليلة التكرار جدا إذا ما علمنا أن الشعور بالانتماء للوطن يُعَدُ من أهم دعائمه التي تحافظ على استقراره ونموه، وهو يشير إلى مدى شعور الأفراد ولاسيما الطالب بالانتماء الى مجتمعه الصغير وهو المدرسة التي يمكن أن نستدل على ذلك من خلال المشاركة الإيجابية في الأنشطة الرياضية والفنية مما يشعره ويبني عنده الوعي للدفاع عن مصالح الوطن والشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء اليه.

ويشير مفهوم الانتماء إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحداً معه ومندمجاً فيه، باعتباره عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه، وقد يكون هذا الكيان جماعة، طبقة ، وطن ، وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه (القصاص،٢٠١١ www.medadcenter.com)

وجاءت قيمة الحرية ب (٣) تكرارات فقط، ويستدل من هذا أن الكتب المدرسية لم تتضمن قيمة الحرية بدرجة كبيرة، ومن الجدير بالذكر أن الحرية ذات قيمة فضيلة في المجتمع عندما يتمتع بها الفرد،وبما أن المجتمع الكوردي أصبح منفتحا على العالم وخاصة بعد انتفاضة ١٩٩١ وتحرير إقليم كوردستان من النظام البائد وانفتاحه على العالم بشكل سريع سواء أكان بطرق إعلامية وتكنولوجية حديثة أو بسبب الاحتكاك الحضاري والتجاري مع شعوب العالم، ولذلك كان

من الضروري أن يكون قيمة الحرية ذات سمة ضرورية ومهمة في حياة الإنسان.

وجاءت بعدها قيمة المواطنة بتكرارين فقط، وهذه القيمة أتت بشكل ضعيف جداً، علماً أنها ذات أهمية كبيرة وعالية في حياة كل مواطن يشعر بولائه وحبه لوطنه، حيث أن حب الوطن جزء لا يتجزأ من التربية الصالحة الموجهة، وهي من أهم غايات التربية لمساعدة النشء على تنمية مشاعر الانتماء للمجتمع والوطن.

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم المواطنة وجدانيا يتشكل من مجموعة علاقات وروابط وصلات تنشأ بين الوطن كدار، وبين كل من يقطن هذه الدار، وبالتالي تغدو المواطنة صفة للمواطن تحدد له حقوقه وواجباته الوطنية، والتي تتميز بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه، وخدمته له في أوقات السلم والحرب معاً، والتي تتجسد بالتعاون مع المواطنين الآخرين القاطنين فيه عبر العمل الفردي او الجمعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الفرد والمجتمع والدولة، وعليه فان المواطنة عضوية كاملة للفرد في الدولة، وهي علاقة بين الفرد وتلك الدولة التي يقطنها(عباس،٢٠١٤:drabbass.wordpress.com)

وهذا لايتحقق إلا بتعريف وترويض الطلبة على هذا المفهوم منذ نشأتهم الأولى في المدرسة حتى ينتهجوا ثقافة الإنتماء لوطنهم عن طريق نهج مواطنتهم الصالحة.

وقد جاءت قيمة المساواة بنسبة ضعيفة وهي (٥) تكرارات فقط، علما أن مبدأ المساواة ضروري في واقعنا الراهن وذلك أنها تعني إلغاء التفرقة الدينية والقومية والطائفية والمذهبية والتي يكون معيار المواطنة هو الأساس والالتزام بالقانون هو الميزان دون تمييز بين شخص وآخر في الحقوق والواجبات.

أما قيمة الهوية كما أسلفنا الذكر جاءت مرة واحدة فقط، علماً أن المراد منها عند ذكرها في مناهج الكتب تُعَدُ الخصوصية والذاتية وهي ثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، وكذلك فالهوية تُعَدُ هي الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية، وهي لا تعتبر ثابتة و إنما تتحول تبعا لتحول الواقع.

أما مفهوم التعددية فلم تذكر في الكتب المذكورة عند تحليليها، ويرى الباحثان أنه من الضروري أن يتعرف الطلبة على مفهوم التعددية في كل ميادين الحياة،لأن التعددية كمصطلح يعني أولاً الاعتراف بوجود تنوع في مجتمع ما يفصل وجود عدة دوائر انتماء فيه ضمن الهوية الواحدة.

وينبغي تعريف الطلبة في المدرسة بأنواع الثقافات الموجودة في مجتمعه وذلك عن طريق التوفيق بين مناهج التعليم الهادفة إلى تعزيز التعددية والتسامح تجاه الأفكار والآراء المختلفة.

ب- **المضامين الاجتماعية :**

اما بالنسبة للمضامين الاجتماعية، فقد جاءت قيمة الحوار في المرتبة الاولى ب(١١) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٣٦,٦٦%) يليها التعاون ب(٩) تكرارات و نسبة مئوية قدرها(٣٠%)،وجاءت العلاقات الانسانية في المرتبة الثالثة ب(٦) تكرارات وبنسبة (٢٠%)، وفي المرتبة الرابعة جاءت قيمة الحب ب(٤) تكرارات ونسبة (١٣,٣٣%)،أما قيم التعايش وقبول الاختلاف والسلام فلم يحظوا بأي ذكر في الكتب الثلاث .

الجدول (٤) المضامين الاجتماعية لقيم التسامح في كتب التربية المدنية

ت	المضامين الاجتماعية	التكرار	النسبةالمئوية
١.	التعايش	٠	%٠
٢.	التعاون	٩	%٣٠
٣.	قبول الاختلاف	٠	%٠
٤.	الحوار	١١	%٣٦,٦٦
٥.	الحب	٤	%١٣,٣٣
٦.	السلام	٠	%٠
٧.	العلاقات الانسانية	٦	%٢٠
	المجموع	٣٠	

ويشير الباحثان الى هذه النتائج على أن بعض المفاهيم الواردة في هذه الكتب والتي تم تحليليها قد حظيت بأهمية كبيرة وهي ضرورية ومهمة جدا وفي مقدمتها قيمة الحوار والتي جاءت ب (١١) تكرار وهي

تُعَدُ من وسائل الاتصال الفاعلة وتزداد أهميته في الجانب التربوي في البيت والمدرسة، وتكمن أهمية الحوار من كون الاختلاف صبغة بشرية فيأتي الحوار ليقرب فيما بين النفوس ويخضعها لأهداف الجماعة ومعاييرها، ويتطلب الحوار مهارات وقواعد وآداب لتحقيق الأهداف المرجوّة، ففي الحوار فوائد جمّة نفسية وتربوية ودينية واجتماعية تعود على المحاور وعلى مَن حوله بالنفع(زعتري، ٢٠١٤ www.alzatari.ne).

أما مفهوم التعاون بالرغم من أهميتها البالغة فقد جاءت ب(٩) تكرارات فقط عند ذكرها في المناهج الدراسية لكونها تروض الطلبة على مبدأ التعاون فيما بينهم ليتجنبهم عن القيم السلبية كالأنانية وحب النفس لنفسه فقط دون غيره التي تؤدي الى الحقد والكراهية والبغض للآخرين،والتعاون يُعَدُ من السلوكيات الضرورية التي يجب تداولها بشكل عملي بين الطلبة.

والتعاون هو ارتباط مجموعة من الأفراد على أساس من الحقوق و الالتزامات المتساوية لمواجهتها و للتغلب على ما قد يعترضهم من المشاكل الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو القانونية ذات الارتباط الوثيق المباشر بمستوى معيشتهم الاقتصادية والاجتماعية سواء كانوا منتجين أو مستهلكين (بدون أسم،٢٠١٣www.startimes.com)

ويليها العلاقات الإنسانية التي أتت ب(٦) تكرارات فقط، وهي قليلة الذكر، علما أن هذا المفهوم له دور هام في إثارة الدوافع لتحقيق أعظم كفاية، وبالتالي تحقيق أهداف الإدارة التربوية، فهي تعمل على تخفيف وطأة الآلية المفرطة في العمل والأساليب الروتينية التي تجعل العمل ثقيلا ومملاً، وإثارة دوافعهم للعمل والإنتاج وتنسيق تلك الجهود وحفزها ورفع الروح المعنوية بين أفراد الجماعة، فالروح المعنوية من أهم العوامل التي تساعد على تعاون الجماعة،وتحسين أدائها وبالتالي تحقيق الأهداف التي تعمل على إنجازها(الغضى،٢٠٠٩www.algrayat.net)

أما قيمة الحب فقد جاءت ب (٤) تكرارات فقط، وهي قليلة جدا مقارنة بمنزلة وأهمية هذا المفهوم عند الإنسان فلا أحد في هذا العالم ينكر أهمية الحب، فالحب أساس العلاقات الإنسانية بين البشر وهو الطاقه التي تمدنا لكي نتمكن من العيش في هذه الحياه التي أصبحت قاسيه نوعاً ما، ولا سيما ينبغي زرعها بين نفوس الطلبة جميعا كمفهوم يبنى عليها سلوك وممارسات الطلبة فيما بينهم ليحصدوا ثمار السلام والآمان فيما بينهم.

والحب فلسفة يتعامل بها الأصحاء نفسيا مع خالقهم ومع ذواتهم ومع الكائنات من حولهم ومع الأمكنة والأزمنة ومع كل شيء فتتغير نظرتهم للحياة وتتغير نظرتهم للأشياء ويصبح

للحياة معنا آخر عندما نحب (الشمراني، ٢٠٠٩، forum.nooor.com).

أما فيما يتعلق بقيم التعايش و قبول الاختلاف و السلام فلم يحظوا بأي ذكر في الكتب الثلاث، وهذه المفاهيم الثلاث ضرورية جدا أن يتفهمها الطلبة ويسيرون على نهجها وذلك لأن مجتمعنا الكوردي والذي يُعَدُ جزء من المجتمع العراقي يتميز بالتَعَدُد والتنوع الإثني والديني والقبلي والطائفي واللغوي، وعدم تداول مثل هذه المفاهيم في الكتب المنهجية يُعَدُ مؤشراً سلبياً حيث أن هذه القيم ذات أهمية في واقعنا الراهن وخاصة اذا ماعلمنا إن التعلم للعيش المشترك، وقبول الاختلاف وجعْل العالم مكاناً آمناً له، سوف يكون أحد أهم النقاط المهمة ليتعلم الطلبة كيفية التعايش مع أناس آخرين بغض النظر عن الانتماء الديني والقومي والفكري للإنسان المقابل

النتيجة بالنسبة للهدف الثاني : التعرف على المضامين السياسية و الاجتماعية في كتب الاجتماعيات للصف الرابع و الخامس و السادس الاساسي:

أ- المضامين السياسية:

أظهرت نتائج البحث بالنسبة للمضامين السياسية أن ثلاث قيم حصلت على أكبر عدد من التكرارت وهي الهوية إذ جاءت في المرتبة الاولى ب (٤٧) تكراراً و نسبة مئوية قدرها (٣٢,٦٣%) و جاءت المواطنة في المرتبة الثانية ب (٣٥) تكراراً و نسبة مئوية قدرها(٢٤,٣٠%) و في المرتبة الثالثة جاء الانتماء ب(٣٣) تكراراً و نسبة مئوية قدرها (٢٢,٩١%) . وتكررت المساواة (١٢) مرة و بنسبة (٨,٣٣%) و بذلك أحتلت المرتبة الرابعة بين القيم و العدالة حصدت (٨) تكرارات و نسبة مئوية قدريها (٥,٥٥%) و بذلك جاءت في المرتبة الخامسة و جاءت التعددية في المرتبة السادسة ب (٧) تكرارات وبنسبة (٤,٨٦%) أما أقل القيم تكراراً كانت الحرية فقد تكررت مرتين فقط و بنسبة (١,٨٣%).

الجدول (٥) المضامين السياسية لقيم التسامح في كتب الاجتماعيات

ت	المضامين السياسية	التكرار	النسبةالمئوية
١.	المواطنة	٣٥	%٢٤,٣٠
٢.	الانتماء	٣٣	%٢٢,٩١
٣.	الهوية	٤٧	%٣٢,٦٣
٤.	الحرية	٢	%١,٨٣
٥.	العدالة	٨	%٥,٥٥
٦.	المساواة	١٢	%٨,٣٣
٧.	التعددية	٧	%٤,٨٦
	المجموع	١٤٤	

ويعزو الباحثان النتائج الى أن هناك قيما نبيلة وفاضلة تُعَدُ ضرورية أن يتعرف الطلبة عليها من خلال المناهج المدرسية ومنها قيم الهوية والمواطنة والإنتماء والتي حظيت بأهمية كبيرة ومن ثم ممارستها بشكل تطبيقي في حياتهم ولاسيما في مقدمة حياة الإنسان العلمية والتي يبدأها من المدرسة، فمرحلة التعليم الأساسي من أهم المراحل العمرية التي يتعرض فيها الشباب المتعلم للنمو الجسمي والعقلي والانفعالي مما يجعل الحفاظ على تقوية انتمائه الوطني والقومي مسؤولية أولى للمناهج الدراسية التي يتلقاها.

فقد جاءت الهوية بنسبة عالية وذلك ب(٤٧) تكراراً في الكتب المذكورة، إذ تُعَدُ الهوية في وجهة نظر الكثير من التربويين والمفكرين ضرورية للحفاظ على هويتنا الثقافية في عصر العولمة والانفتاح على ثقافات العالم، والتأكد من غرس القيم والمبادئ الثقافية التي يتضمنها تراثنا، والمطالبة بأن تقوم المناهج الدراسية بدور كبير في هذا المجال.

ومن خلال التعليم يتم تنمية مكونات الهوية الثقافية الوطنية وغرس القيم المعرفية والخُلقية، حيث من خلال المدرسة كبيئة تعليمية أولى فيها تتشكل الهوية الوطنية الأولى(إسماعيل،٢٠١١: www.swmsa.net)

وتلتها المواطنة والتي جاءت ب(٣٥) تكراراً وهي أيضا تُعَدُ قيمة هامة وضرورية حيث أن المواطنة كقيمة لها مكون اجتماعي يتمثل في كون الإنسان كائن ذو صبغة إنسانية اجتماعية لا يستطيع العيش بمفرده بل هو في حاجة ماسة لان يعيش وسط مجتمع يحقق فيه الشعور والأساس بالانتماء.

وعلى المدرسة أن تُنَمي هذا الانتماء في نفوس التلاميذ وان تَخْلُقَ لهم جملة من الأنشطة التي تُمكِن التلاميذ من معرفة قضايا مجتمعه والاهتمام بها والمساهمة المتواضعة في الأنشطة المجتمعية من خلال الاتصال مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية .

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة، وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية فيالخارج.(العامر،٢٠٠٦ :www.minshawi.com)

وتلتها قيمة الانتماء التي جاءت ب(٣٣) تكراراً حيث أن هذه القيمة حظيت بأهمية، حيث يشير مفهوم الانتماء إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحداً معه مندمجاً فيه باعتباره عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب إليه ، ويشعر بالأمان فيه، وقد يكون هذا الكيان جماعة، طبقة، وطن، وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء والذي يُعَبِر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه, فغرس الانتماء إلى الوطن لدى الطالب يعتبر أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع، واعتبار الفرد جزءا منه ومعرفة الأحداث الجارية في الوطن والتفاعل معها إيجابيا. (العامر،٢٠٠٦ :www.minshawi.com)

أما قيمة المساواة فقد جاءت ب(١٢) تكراراً فقط، وهي قليلة الذكر بالرغم من أهميتها في حياة الأفراد في المجتمع وحضور المساواة ذات أهمية في هذه الكتب المنهجية لكي يتعرف الطلبة على أهمية هذه القيمة في كافة مجالات الحياة اليومية عند التعامل معها دون تفرقة تذكر عند ممارستها.

ونعني بالمساواة أن يتساوى الناس جميعا فى الحقوق والواجبات دون تفرقة أو تمييز بسبب جنس أو طبقه أو مذهب أو عصبية أو حسب أو نسب أو مال إلخ(الخويلدي، ٢٠١١:www.arabtimes.com)

أما قيمة العدالة فجاءت ب(٨) تكرارات فقط في الكتب المدرسية، وهي ضئيلة نسبة الى هذه القيمة الفضيلة والتي دوما نحن نعاني من ممارستها في ميادين حياتنا اليومية، علما أن هذه القيمة أي العدالة لها الدور الحيوي باستقامة الحياة حيث يستقيم حال الناس ويرضى الجميع وتتحقق الأهداف بنمط يتماشى مع الخير والصلاح ، وعلى الاسرة البدء فى غرس صفة العدل فى اطفالهم منذ الصغر وتعريفهم بمعنى العدل وضده الظلم والحرص على ان يكونوا قدوة في تطبيق العدل أمامهم وان يوسعوا مفهوم العدل لدى اطفالهم ليشمل

العلاقات بين الوالدين والأبناء وبين الأخوة والأخوات وبين الأصدقاء والأحباب وبين الحاكم والمحكوم و علاقة الإنسان بالأرض والنبات والحيوان، وأن يقوم بتطبيقه فعلا في مدرسته وفي كافة نواحي الحياة، ولن ينجح فى ذلك الا بإدراكه أن احتياجاته وحقوقه وأرائه ومشاريعه ليست أقل أو أكثر أهمية من تلك التي تخص الآخرين.

وأتت قيمة التعددية ب(٧) تكرارات وهي ايضا ضئيلة الذكر في الكتب المنهجية قياسا الى أهميتها في الوقت الحاضر وذلك لأن مجتمعنا يتسم بالتعددية في الثقافات أو متعدد الثقافات أو التعدد الثقافي تلك الوضعية التي تتعايش إزاءها النماذج الثقافية في نفس الفضاء بحيث لا يبعد أن نجد أنفسنا في النهاية في مواجهة "جيتوهات" ثقافية (مراكز منعزلة)، ونلمس هذه الوضعية في الغالب بالدول المستعمرة حيث يقوم المستعمر بفرض ثقافته متجاهلا الثقافات المحلية التي تنغلق على نفسها من جراء ذلك داخل الجيتوهات من أجل مقاومة الثقافة الغازية(ميالاري،٢٠١١ :www.fikrwanakd.aljabriabed.net).

وجاءت قيمة الحرية بأقل تكرارات في الكتب المنهجية وكانت (تكرارين) فقط، وهي ضئيلة جداً لما تحمل هذه القيمة من معاني كبيرة في حياتنا وذلك لأهميتها في حياة الفرد والمجتمع كحافز لإنتاج القيم الحضارية المتطورة لأجل دفع المجتمع وحضارته الى الأمام وللارتقاء به نحو غدٍ أفضل وبناء أجيال تحافظ على المبادئ والقيم الانسانية، بالتالي على السلوك العام للمجتمع أن يحافظ على الارتقاء الى مستوى حضاري يعكس الحالة المثالية للتحضر العام دون وضع نصوص أو قوانين من أجل السيطرة على سلوكيات الأفرادفي المجتمع(حسن،٢٠١٣: www.alrakoba.net)

ب- المضامين الاجتماعية :

أظهرت نتائج البحث بالنسبة للمضامين الاجتماعية أن قيمة التعاون جاءت في المرتبة الاولى ب(٩) تكرارات و نسبة مئوية قدرها (٣٧,٥%) و جاءت العلاقات الانسانية في المرتبة الثانية ب (٥) تكرارات و نسبة (٢٠,٨٣%) أما قيمتي التعايش و الحب فقد حصدتا (٤) تكرارات و نسبة (١٦,٦٦%) و بذلك جاءتا في المرتبة الثالثة، والحوار والسلام تكررا مرة واحدة فقط و بنسبة (٤,١٦%) و احتلت المرتبة الرابعة بينما لم يرد أي ذكر لقيمة قبول الاختلاف في كتب الاجتماعيات التي تم تحليلها أي أنها ضعيفة الحضور ،كما مبين في الجدول (٦) .

الجدول (٦) المضامين الاجتماعية لقيم التسامح في كتب الاجتماعيات

ت	المضامين الاجتماعية	التكرار	النسبةالمئوية
١.	التعايش	٤	%١٦,٦٦
٢.	التعاون	٩	%٣٧,٥
٣.	قبول الاختلاف	٠	%٠
٤.	الحوار	١	%٤,١٦
٥.	الحب	٤	%١٦,٦٦
٦.	السلام	١	%٤,١٦
٧.	العلاقات الانسانية	٥	%٢٠,٨٣
	المجموع	٢٤	

ويعزو الباحثان هذه النتائج الى أن هناك قيماً قد تم ذكرها في الكتب المنهجية وهي ضرورية أن يَتَخَلَقْ بها كل انسان ولاسيما الطالب في بداية حياته العلمية،اضافة الى أن حضورها فيما بين الطلبة يكون عاملاً بناءً لبناء شخصيته سوية والنهوض بها بأن يكون إنسانا منتجا ومثمرا في حياته، وفي مقدمتها قيمة التعاون التي جاءت ب(٩) تكرارات، وهذه القيمة يمكن فهمها على أنها تعني مساعدة الناس بعضهم بعضاً في الحاجات وفعل الخيرات، والتعاون من ضروريات الحياة، إذ لا يمكن للفرد أن يقوم بكل أعباء هذه الحياة منفرداً.

فمن خلال معرفة الطالب لهذه القيمة في بداية ممارسته في المدرسة سيجعل من هذه القيمة شعارا ينتهجه في كافة ميادين حياته.

ثم جاءت قيمة العلاقات الانسانية ب(٩) تكرارات فقط، ويرى الباحثان أن هذه القيمة قد تم تكرارها بنسبة ضئيلة جداً لما تحمل هذه القيمة من أهمية كبيرة في حياة كل انسان، حيث تُعَرِفْ العلاقات الإنسانية من الناحية السلوكية بأنها ((عملية تنشيط واقع الأفراد في موقف معين مع تحقيق التوازن بعين الرضا النفسي من ناحية وتحقيق الأهداف المرغوبة من ناحية أخرى)) (الفقي، ١٩٩٤:ص ١٥٢).

إضافة الى أن هذه القيمة تُعَدُ حضورها ضرورية جدا في المجال المدرسي المبنية على الاحترام المتبادل والتعاون لتعود على العملية التعليمية بأكملها بالثمار الطيبة التي ينتفع بها الطالب والمعلم والمدير والآباء ومجتمع الدراسة بأكمله.

اما قيمتا التعايش والحب فجاءت ب(٤) تكرارات فقط وتكرارها في الكتب أتت بنسبة قليلة جدا لما تكمن هذين المفهومين بين طياتها من معاني كبيرة في حياة كل إنسان.

فمفهوم التعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع المتنوع الثقافات والأديان والقوميات من أهم مقومات التحضر والتقدم، ومن المستحيل أن يتمكن أي مجتمع من الانغلاق على نفسه دون أن يختلط مع باقي شعوب العالم بسبب الاختلاف في الدين أو لأي سبب آخر فنحن نعيش الآن في عصر التطور التكنولوجي وتبادل المعلومات التي شئنا أم أبينا فإنها تخترق كل ركن وكل فئة وشريحة من مجتمعاتنا وتتأثر وتؤثر في ثقافاتنا وعلاقاتنا ونمط حياتنا لذا فان الأمل مازال معقودا على أن تتمكن شعوب العالم من التعايش مع بعضها البعض بشكل سلمي على الرغم من الاختلافات الدينية والمذهبية والقومية مهما كانت درجة الاختلاف من النواحي الاقتصادية والعلمية أغلبية كانت أم أقلية(هداية ،٢٠١٠:www.ishtartv.com).

لذا من الضروري ترويض الطلبة على هذا المفهوم ولاسيما نحن نعيش في مكون تعدُدي الأديان والقوميات والطوائف، فحضور هذه القيمة بين الطلبة ضرورية جداً.

أما بالنسبة للحب والتي جاءت هذه القيمة بنفس تكرارات القيمة السابقة ب(٤) تكرارات فقط وهي أيضا قليلة العدد كقيمة سامية والتي تُعدُ من أعمق المشاعر الإنسانية وتكون ذات معنى واسع وذو أهمية قصوى في حياة كل إنسان،ولا أحد في هذا العالم ينكر أهمية الحب فالحب بالنسبة لنا هو الطاقة التي تمدنا لكي نتمكن من العيش في هذه الحياة التي أصبحت قاسيه نوعاً ما.

وبالنسبة لكثيرين من البشر فقد يصابون باليأس والإحباط في حياتهم ولكنهم حينما يتفكرون فيه يجدون فيه السبيل الوحيد للخروج من حالة اليأس والإحباط التي عايشوها.

وتلتها قيمتي الحوار والسلام والتي جاءت بمرة واحدة فقط لكل منهما، وهي أيضا قليلة الذكر إذا ما علمنا أن المفهومين ضروريان جداً ليتعرف الطلبة في المدارس على ممارستها كسلوك يومي يمارسونه من خلال نشاطاتهم ومناقشاتهم في الحياة اليومية، لأن الحوار ظاهرة انسانية لازمت المجتمع الانساني منذ بدء الخليقة فالإنسان السوي يحاور نفسه وأسرته و مجتمعه وعالمه بشرط ان يكون الحوار مستمرا و فاعلا و مفيدا.

وتلعب عاطفة الحب والكراهية دوراً حيوياً في التعلم والأداء فمشاعر الطلبة واتجاهاتهم نحو المادة الدراسية والنشاطات المرافقة واتجاهاتهم نحو زملائهم ومعلميهم وأنفسهم تؤثر في قدرتهم على انجاز المهام التعليمية وتحقيق الأهداف المرغوب بها، وتؤثر العواطف أيضا في قدرة الطلبة على التواصل مع ذواتهم ومع الآخرين وعلى تقديرهم لذواتهم

وسعيهم لتحقيقها من خلال النشاطات الأكاديمية والعلاقات الاجتماعية، وتعمل العواطف على زيادة قدرة الطلبة على التكيف مع مستجدات الحياة المتغيرة وعلى تعديل سلوكهم بما ينسجم مع هذه المتغيرات(الظاهر، ٢٠٠٤:ص٥٧).

وتُعَدُ العواطف أحد المكونات الأساسية للاتجاهات والتي تؤثر في قبول المكون المعرفي أو رفضه، فإذا قدمت الأفكار في سياق تبريري مقنع وأسلوب محبب يتم تبنيها خاصة إذا شعر الإنسان تجاهها برغبة قوية عندها تصبح أحدى أولوياته (خليل، ٢٠٠٢:ص١٢٣) .

ويتم اكتساب الاتجاهات عبر عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتم تعليم بعض الاتجاهات بشكل قصدي أو غير قصدي، فالميل إلى الإفراد والجماعات الذين يشتركون مع الفرد باللغة والثقافة والدين والعرق يتم في كثير من الأحيان دون معرفة بالأسس التي أدت إلى مثل هذا الشعور (زايد ، ٢٠٠٦ :ص٧٨).

الفصل الخامس

في ضوء نتائج البحث خرج الباحثان ببعض التوصيات و المقترحات كما مبين أدناه :

التوصيات: يوصي الباحثان بما يلي:

١- ضرورة اخذ قيم التسامح بنظر الاعتبار عند صياغة المناهج الدراسية .

٢- ان تتوزع هذه القيم بشكل يتناسب مع حاجة المجتمع و العصر الحالي.

٣- أن يكون هناك توازن في تضمين هذه القيم في الكتب المدرسية.

٤- إعادة النظر في صياغة محتوى الكتب المدرسية بما يتناسب مع حاجة المجتمع الكوردي والعراقي إلى تعزيز قيم التسامح .

المقترحات:

١. إجراء بحوث أخرى تحدد أهمية قيم التسامح في الكتب المدرسية من وجهة نظر الخبراء التربويين.

٢. إجراء بحوث و دراسات لتحليل محتوى الكتب المدرسية الاخرى في ضوء قيم التسامح .

الاستنتاجات :

١. تتواجد قيم التسامح المذكورة بنسب متفاوتة

٢. تقسيم قيم التسامح في الكتب الكتب المذكورة غير متساوي

٣. لم تؤخذ قيم التسامح في نظر الاعتبار عند صياغة منهجي التربية المدنية و الاجتماعيات للصفوف المذكورة كما ينبغي.

المصادر

١. بندحمان ، جمال،٢٠١٢، دراسة وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية في المملكة المغربية ، الشبكة العربية للتسامح، مركز رام الله لحقوق الانسان، فلسطين.

٢. زايد، أحمد، (٢٠٠٦)،سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، عالم المعرفة، نيسان العدد٣٢٦.

٣. البكوش ، ناجي، ١٩٩٥، دراسا في التسامح- المجتمع التونسي، ط١، بيت الحكمة و المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس.

٤. الجبوري ،نظلة أحمد ، ٢٠٠٩، التسامح مقولة أخلاقية و مقاربة فكرية عقائدية ، مؤتمر الاديان السماوية الاول ،٢٠٠٩ ، بيت الحكمة ،بغداد.

٥. حسن ،هناء محمد، ٢٠٠٩، مفهوم التسامح في الاديان السماوية، مؤتمر الاديان السنوي الاول ، بيت الحكمة ، بغداد.

٦. خليل، بكري، ٢٠٠٢،الأيديولوجيا والمعرفة، دار الشروق، عمان.

٧. الخطيب ، محمد كامل ، ٢٠٠٥، الحقوق و الحريات العامة القسم الثاني (التعصب و التسامح) ، مكتبة الاسد، دمشق.

٨. السلمان ،عبدالعالي محمد و الهيتي، خلف نصار ،١٩٨٧،مقدمة في منهجية تحليل المحتوى، مركز البحوث التربوية و النفسية، جامعة بغداد.

٩. صالح ،إبتهاج ، ٢٠١٢ ، دراسة وضعية قيمة التسامح في المناهج التعليمية الرسمية في لبنان و، الشبكة العربية للتسامح، مركز رام الله لحقوق الانسان ،فلسطين.

١٠. الصوباني ، صلاح ، ٢٠١٢، دراسة وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية الفلسطينية وسبل الارتقاء بها، الشبكة العربية للتسامح، مركز رام الله لحقوق الانسان،فلسطين.

١١. الظاهر،قحطان أحمد، ٢٠٠٤،مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل، عمان.

١٢. عبدالشافي ، عصام، محمد،٢٠١٢، دراسة وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية في الجمهورية العربية المصرية، الشبكة العربية للتسامح، مركز رام الله لحقوق الانسان

١٣. عبدالوهاب ،أشرف ،٢٠٠٦، التسامح الاجتماعي بين التراث و التغير ، الطبعة الاولى ، الهيئة المصرية للكتاب .

١٤. العبري، بدر صالح سعيد، ٢٠١٢، دراسة وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية في سلطنة عمان،الشبكة العربية للتسامح، مركز رام الله لحقوق الانسان،فلسطين.

١٥. غراب، يوسف ،١٩٩٥،القيم في منظومة التعليم المصري، الإشكاليات والرؤى المستقبلية، القاهرة: صحيفة التربية، رابطة خريجي المعاهد والكليات، مصر.

١٦. الغرباوي، ماجد، ٢٠٠٨، التسامح و منابع اللاتسامح:فرص التعايش بين الاديان ، ط١، الحضارية للطباعة و النشر ،بغداد

١٧. الفقي ، عبدالمؤمن فرج ،١٩٩٤،الإدارة المدرسية المعاصرة ، ط١، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي.

١٨. المزين ، محمد حسن محمد ،٢٠٠٩، دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر بغزة ، كلية التربية.

١٩. المشهداني ، محمد زياد زين الدين، ٢٠١٢، برنامج علاقات عامة لتنمية قيم التسامح و ثقافة الحوار مع الاخر ، مجلة أداب الفراهيدي، العدد ١١.

٢٠. هندي ،صالح ذياب والغويري، مها سلامة،٢٠٠٨،قيم التسامح المتضمنة في كتب التربية الاسلامية للصف العاشر الاساسي في الاردن وتقدير اهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الاسلامية ، مجلة العلوم التربوية ، العدد ٢، المجلد ٣٥.

المواقع الالكترونية :

١. بن،علي،أحمد،غلوم، ٢٠١٠، www.alsyassah.com

٢. إسماعيل ، دنيا، ٢٠١١ ، دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية http://www.swmsa.net،

٣. حسن،عمر إسماعيل، ٢٠١٣، الحرية في حياة الفرد والمجتمع والضوابط التي تحكمها، www.alrakoba.net.

٤. زعتري، علاء الدين ،٢٠١٤، أهمية الحوار في العملية التربوية، www.alzatari.com

٥. زهير،الخويلدي،٢٠١١، www.arabtimes.com

٦. الشمراني ،عبدالله، ٢٠٠٩، عندما نحب fotum.nooor.com،

٧. العامر،عثمان بن صالح،٢٠٠٦، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، www.minshawi.com

٨. عباس،خضر، ٢٠١٤، مابين المواطنة و الوطنية، www.drabass.wordpress.com

٩. القصاص،مهدي ،محمد،٢٠١١ ،سلسلة قضايامجتمعية(٧):الإنتماء،wwwmediacenter.com

١٠. الغضى، نيران ،٢٠٠٩ ، أهمية العلاقات الانسانية في العملية التربوية، www. algrayat.n

١١. ميالاري، غاستون ، ٢٠١١، التعددية الثقافية و التربية في القرن الحادي و العشرين، www.fikrwanakd.aljabriabed.net

١٢. هداية، أنور متي، ٢٠١٠، التعايش السلمي في المجتمعات المتحضرة، www.ishtartv.com

١٣. www.startimes.com/2013

١٤. وطفة، علي أسعد،٢٠٠٢، في فن التربية على التسامح،

www. Watf.net

پوختە:

ئەڤ ڤەکولینە یا هاتیە ئەنجام دان بمەرەما دیارکرنا نافەروکێن رامیاری و کومەلایەتی یێن بهایێن لێبورینێ د پەرتوکێن (پەروەردا مەدەنی و کومەلایەتی)دا بو پولێن (چار و پێنج و شەش) ژ قوناغا خاندنا بنەرەتی ل هەرێما کوردستانا عیراقێ. ئاریشا ڤەکولینێ هاتیە دەستنیشانکرن برێکا پرسیارا لخوارێ دیارکری:

چ نافەروکێن رامیاری و کومەلایەتی یێن بهایێن لێبورینێ دناڤ پەرتوکێن قوتابخانێ بو پولێن (چار، وپێنج ،و شەش) یێن بنەرەتی دا هەنە؟ بو جێ بەجێ کرنا ئارمانجێن ڤەکولینێ شێوازێ شروڤەکرنا نافەروکێ هاتیە بکارئینان، و وەك یەکیێن شروڤەکرنێ رستە، دەستەواز ،و هزرا دیار و ڤەشارتی یێن هاتینە بکارئینان . خوجهیا شروڤەکرنی هاتە بشت راستکرن برێکا دوبارەکرنێ کو رێژا وێ (٨٤٪) بوو.

ڤەکولینێ ئەنجامێن لخوارێ دیارکری هەبوون:

١. نافەروکێن رامیاری یێن بهایێن لێبورینێ د پەرتوکێن پەروەردا مەدەنی دا (٧٣) بوون، پێکهاتییێن کومەلایەتی(٣٠) بوو .

٢. نافەروکێن رامیاری یێن بهایێن لێبورینێ دپەرتوکێن کومەلایەتی دا (١٤٤) بوون، پێکهاتییێن کومەلایەتی(٢٤) بوون .

و لپێی ڤان ئەنجامان هندەك پیشنایار و ئاموژگاری هاتنە دیارکرن ژ لایێ هەردوو ڤەکولەران.

Abstract

This research aims to discuss the political and social contents of tolerance values in school textbooks, specifically in Sivic Education and Social science text books for the forth, fifth and sixth grades in Kurdistan Region. The research question is: what are the political and social contents of tolerance in the school textbooks for the basic education? The methodology used to answer this question is content analyses by taking single sentences, paragraphs as well as direct and indirect concepts as units of analyses.

The study has a stability analysis value of 0.84, with the following findings:

1. The value of the political contents of tolerance values in civic education textbooks for the fourth, fifth, and sixth grades is (73), whereas the value of social contents is (30).
2. The value of the political contents of tolerance values in social science textbooks for the fourth, fifth, and sixth grades is (144), whereas the value of social contents is (24)

At the end the research came out with some reconditions and suggestions.